من خلال التفاهم مع كاسب الصفوك الذي تربطه به صلة قرابة ، من تدارك الموقف الناتج عن تحدي الفدائيين ورفضهم تقديم هوياتهم وتقديم الكلاشنكوف عوضا عنه . وهذا ما يثبت ان نية السيطرة على الفدائيين كانت متوفرة قبل معركة الكرامة وانهم عندما فشلوا استبدلوا انفسهم بالاسرائيليين .

٢ ــ في ٣/٢٠ اي قبل معركة الكرامة بيوم واحد أصدر مشهور حديثه امرا بالغاء نقاط التفتيش وكلف قائد لواء عالية بتجميع سرية الناقلات المحمولة في شرق الكرامة ، مع تكليف قائد السرية بالدفاع عن شرق الكرامة (مثلث الشونة) بعدما الحقت به فصيل م/د ١٠٦ كانت تساند قوات الحجاب .

٣ ــ قبل المعركة بأسبوع بدات الضغوط تنهال على قائد فتح ، الاخ ابو عمار والاخوين ابو اياد وابو صبري ، أعلى المراتب المسئولة المتواجدة يومها هناك . وقد بذل عريم قائد القوات العراقية وعامر الخماش رئيس الاركان الاردنية يومها ، جهدا كبيرا في قرية الحمرا الاردنية الواقعة على الحدود السورية ، وكذلك في عمان لاقناع (فتح) بالانسحاب من خلال طرح الاخطاء العسكرية التي تحملها مواجهة الفدائيين . وكان الجواب يومها أنها معركة سياسية وليست عسكرية ، وبعدما اشتد الضغط كان جواب الاخ ابو عمار اننا نريد ان نقنع العالم ان هنالك في الامة العربية من لا ينسحب ويهرب . لنمت تحت جنازير الدبابات ونغير اتجاه التاريخ في المنطقة وحينئذ لن يعتب احد علينا . وفي احد اللقاءات لمح ضابط كبير جدا بأنه يعتقد ان هنالك طرفا امريكيا متفقا مع طرف في القصر بأن تقوم اسرائيل بتنظيف الكرامة . واضاف بأن الجيش لن يستطيع لذلك تقديم ما يتوقع منه .

من البديهيات ان المعركة بالدرجة الاولى هي معركة القرار ، والقرار اتخذته قيادة (فتح) ومجلسها العسكري . حتى ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وكانت يومها موحدة تركت مواقعها ولم تدخل المعركة اقتناعا منها بصحة التحليلات العسكرية الكلاسيكية ولعدم ادراكها أن الثورة الفلسطينية كانت تبحث عن القاعدة الآمنة .

٤ ــ ان نظرة نلقيها على خارطة المعركة تعطينا فكرة عن شكل توزع ثقل المعركة . حيث يلاحظ بسهولة ما يلي :

آ ــ ان ساحة الاحتكاك المباشر للعدو كان بها سرية دبابات اردنية + فصيل سيارات جيب عليها مدافع ١٠٦ ، متمركزة عند مثلث الشونة ، بينما كانت قوات الفدائيين تغطي كل الساحة .

ب ــ ان سرية الدبابات الاردنية المتواجدة قد واجهت لواء الدبابات المتقدم . وقد وجه قائد اللواء الاسرائيلي نداء بمكبرات الصوت للدبابات الاردنية بألا تطلق النار لان العملية موجهة ضد الفدائيين . الا أن سرية الدبابات قاتلت ببسالة الا انه بعد تدخل الطيران انتهى مفعولها ، بعدما الحقت بلواء الدبابات المتقدم خسائر زادت عن ٢٠ دبابة وآلية .

ج ــ ان قوات الفدائيين واجهت لوحدها لواء المشاة المتقدم عن طريق جسر دامية ، والقوات المحمولة بالهيلوكوبتر والتي انزلت بأربعة اماكن كتيبة مظليين هدفها تطويق الفدائيين المتواجدين في السهل والمدينة (كلهم من رجال العاصفة) ، وقوات الدبابات الباقية من اللواء المتقدم عن طريق جسر اللنبي . وبعد ذلك لواء المشاة المحمول الذي كان يشكل القسم الثاني من الهجوم . صحيح ان المدفعية الاردنية لعبت دورا كبيرا في اعاقة الانسحاب وفي ارتفاع خسائر العدو ، الا انه علينا الا ننسى بأن قائد الفرقة مشهور حديثة كان قد ابلغ الضباط قبل المعركة بيومين بأن فتح المدفعية ليس بحاجة الى أمر من قيادة الفرقة ، الامر الذي ترك لقيادة المواقع حرية التصرف ، وهنا تدخل حس الضباط والجنود الوطني .